

أسانج ينتصر على القضاء السويدي: حربي مع

أوقف القضاء السويدي أمس ملاحقة جوليان أسانج بتهمة الاغتصاب، بعد استنفاد فرص المضي قدماً في التحقيق، فيما لا تزال الحرية بعيدة عن مؤسس موقع «ويكيليكس»

المهدد بملاحقته من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا

خرج مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج (45 عاماً)، من شرفة سفارة الإكوادور في لندن حيث يلجأ منذ خمس سنوات، ليؤكد أنه «لن ينسى ولن يسامح»، وذلك بعد ساعات من إعلان القضاء السويدي تخليه عن ملاحقته بتهمة الاغتصاب. إلا أن انتصار أسانج في معركته القضائية مع ستوكهولم لا يعني خروجه إلى الحرية قريباً، وقد أكد ذلك في كلمته من السفارة، حين قال إن «الطريق لا يزال بعيداً عن النهاية... الحرب الحقيقية قد بدأت الآن».

وأشار مؤسس «ويكيليكس» في كلامه إلى «معركة جديدة» ستبدأ مع بريطانيا والولايات المتحدة، إذ إن الشرطة البريطانية قد حذرت من أنها، حتى في حال عدم صدور مذكرة توقيف أوروبية، ستكون «مضطرة» إلى توقيف أسانج في حال خروجه من السفارة، بسبب «انتهاكه شروط الإفراج عنه بكفالة في المملكة المتحدة عام 2012»، وإلى جانب التهديد البريطاني، فإن

أسانج يخشى أيضاً ترحيله إلى الولايات المتحدة ومحاكمته بتهمة تسريب معلومات استخباراتية، خصوصاً أن إدارة دونالد ترامب قد أكدت أن توقيفه «أولية» بالنسبة لها. ويعتبر أسانج اتهامه بالاغتصاب «مناورة» لتسليمه إلى الولايات المتحدة التي، وفق وسائل إعلام، تعدّ ملف الاتهام بحقه. وقد أشار موقع «ويكيليكس» إلى ذلك أيضاً في تغريدة بقوله إن «بريطانيا تعلن أنها ستوقف أسانج مهما حصل وترفض أن تؤكد أو تنفي تسليم طلب لتسليمه إلى الولايات المتحدة»، ما يجعل مصيره أكثر غموضاً.

واكتسب أسانج شهرة في العالم بنشره وثائق دفاعية سرية حولته إلى «عدو» مطارده من قبل الولايات المتحدة التي أطلقت، أول من أمس، سراح تشيلسي مانينغ أحد مصادر وثائقه. وكانت مانينغ، الشاب المتحول جنسياً، قد سربت في عام 2010 أكثر من 700 ألف وثيقة سرية متعلقة بحربي العراق

وأفغانستان، بينها أكثر من 250 ألف برقية دبلوماسية أربكت الولايات المتحدة. وقد حوّل نشر هذه الوثائق أسانج الذي أسس موقع «ويكيليكس»، في عام 2006، إلى رجل مطارده من قبل الولايات المتحدة، بينما رأى فيه المدافعون عنه بطل حركة عالمية للشفافية والديموقراطية.



انتهت قضية أسانج بشك قضائي ذريع للجانب السويدي



وتزامناً مع ذلك، ظهرت اتهامات بالاغتصاب والاعتداء الجنسي دفعته إلى اللجوء إلى سفارة الإكوادور في لندن في 19 حزيران 2012 وأضرت بصورته. وابتعدت عنه معظم وسائل الإعلام التي دعمته بنشر ما يكشفه، كما أنه بذل محاميه مرات عدة واختلف مع ناشر كتبه، لكنه واصل مع ذلك

معركته، خصوصاً عندما أعلن دعمه لإدوارد سنودن، العميل السابق في «وكالة المخابرات المركزية» الأميركية. وظهر تأثير أسانج كذلك في الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة، فقد اتهم بأنه «تابع لروسيا» لتأثيره في انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، بعد نشر «ويكيليكس»، في تموز الماضي، 20 ألف رسالة إلكترونية قرصنها من «الحزب الديموقراطي»، وألحقت ضرراً كبيراً بحملة المرشحة هيلاري كلينتون.

وقبيل إعلان إيقاف ملاحقته، لم يخف أسانج فرحه بنشره صورة له مبتسماً على موقع «تويتر»، أتبعها بتغريدة أخرى، أكد فيها أنه «لا ينسى ولا يسامح احتجازه بسبع سنوات... بلا اتهامات، بينما كان أبنائي يكبرون وأطخ اسمي بالوحل». وفيما رحبت الإكوادور بقرار القضاء السويدي التخلي عن ملاحقة أسانج، دعت

كلفت الصراع في ليبيا: جثث أدمية وفقر مدقم

طرابلس - سيف الدين العامري

كيف لدولة شاسعة مثل ليبيا تحتوي ما يقارب 1600 ميليشيا مسلحة أن تعيد هيبته وسلطتها وتنظيمها لحياة مواطنيها في أقصر وقت ممكن؟ وكيف لها أن تعيد حوالي 30 مليون قطعة سلاح، بين خفيفة وثقيلة، إلى مخازن الجيش، وأن تلغي احتكار القوة المسلحة لسيطرت النظام والأمن بين الناس؟ هل من الممكن أن يعود الاقتصاد الليبي القائم على تصدير النفط، إلى الدوران بصورة طبيعية في ظل انهيار الدينار (الليبي) وغياب رؤية اقتصادية وانعدام توافق حول سلطة سياسية واضحة وواحدة في البلاد؟

طرحت هذه الأسئلة وأخرى في المؤتمر الذي عقد في العاصمة طرابلس يومي 16 و17 أيار الجاري، بعنوان «تكلفة الصراع في ليبيا: المتداعيات والتأثيرات»، وقد نظّمته «مؤسسة الشيخ الطاهر الزاوي للأعمال الخيرية»، وهو المؤتمر الثاني بالعنوان نفسه بعد انعقاد الأول سنة 2013 في طرابلس أيضاً.



تحتوي ليبيا نحو 1600 ميليشيا مسلحة تملك 30 مليون قطعة سلاح



سؤال الاقتصاد المخيف

حضر المؤتمر عدد من الخبراء والمسؤولين من الأمم المتحدة و«منظمة الهجرة الدولية» ومنظمات غير حكومية من الولايات المتحدة الأميركية وإيطاليا ومالطا وغيرها. كما حضر عدد من الباحثين والجامعيين الليبيين الذين تناولوا - كل من اختصاصه - موضوعات وظواهر عدة في البلاد بالدرس والتحليل وتقديم تصورات للخروج من مأزق الصراع الأهلي وسبل تحقيق استقرار أمني وسياسي.

أهم الأسئلة كانت حول المسألة الاقتصادية، وخاصة أن البلاد تفتقد إدارة مالية للبنك المركزي كما لا توجد سياسة نقدية مرتبطة بمنظومة واضحة. وقد يلاحظ زائر ليبيا ذلك أول نزوله في المطار، إذ يمكن أن يصرف مثلاً مئة دولار ليحصل مقابلها على عملة مطبوعة في بريطانيا قد تكون غير سارية في المنطقة الشرقية لليبيا (برقة مثلاً) لأن العملة المروجة نفسها هناك مطبوعة في روسيا!

يقول الباحث علي عبد السلام جروشي، وهو أستاذ التجارة الدولية في جامعة مصراتة، إن «الليبيين غير واعين الآن لخطر الحرب الأهلية على الاقتصاد، فالكلفة باهظة إلى حد الآن وهي في تصاعد لأن نسبة التضخم فاقت المعقول... الأرقام تقول إن القيمة الحقيقية للنقود لا ترتقي إلى مستوى يمكن أن يؤسس لاقتصاد سليم، فالقدرة الشرائية الآن منهارة تماماً ولا قيمة للدينار الليبي في الأسواق الدولية على الإطلاق».

كذلك قال الباحث الليبي في الاقتصاد مخلوق محمد، إن نسبة التضخم وفق «صندوق النقد العربي» بلغت 60%، معقياً: «هذا رقم مفزع ولا يمكننا إلا أن نواجه هذه الحقيقة إذا أردنا استمرار دولة تسمى ليبيا... 60% أيضاً من العملة الليبية تدور خارج البنك المركزي وخارج المؤسسات الرسمية للدولة، أي يمكن أن نجد ميليشيا ما لها تركيز مالي في شكل سيولة أكثر من وزارة التجارة مثلاً». وأضاف محمد: «الفساد في ليبيا هو الخبز اليومي الذي نعيش عليه، فالدولة لا وجود لها ولا توجد سلطات ردة أو رقابة، كما احتلت ليبيا المرتبة 170 في مؤشر إدراك الفساد العالمي من أصل 176 دولة».

نزاع السلاح

أمام هذه الأرقام التي قال عنها الخبراء الاقتصاديون إنها خطيرة، تأتي ضرورة التفكير في حل



تصابي البلاد ازمانت ملك ازدواجية طبع العملة والسلاح وظاهرة الهجرة (ا ف ب)

حاسم وعاجل لمسألة الميليشيات والصراعات القبلية كقضية ملحة. ورغم العديد من المحاولات السابقة في نزع سلاح الميليشيات، فإن ذلك لم يفلح.

خلال المؤتمر، طرحت ممثلة الأمم المتحدة في ليبيا، كاتلين ماس، إشكالية بشأن نزع السلاح والمصالحة الوطنية، وهي التطرف الديني، «فالتكفير والإرهاب هما العقبة الرئيسية أمام إقامة مصالحة وطنية كاملة وشاملة».

وفي حديث لاحق إلى «الأخبار»، قالت ماس إن «التحدي أمام الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في ليبيا هو توحيد مفهوم المصالحة الوطنية لدى جميع الأطراف المتنازعة، ومهمة توحيد المفهوم يعني بذل مجهود ميداني استثنائي لتقريب الصورة والتعريف للجميع».

وبجانب مسألة نزع السلاح والمصالحة، ثمة تحديات أخرى مثل توحيد الفصائل المتنازعة

التي تقسم ليبيا إلى نصفين كبيرين، فضلاً عن التأكد من نزع السلاح الذي أصبح ضمن العادات والسلوكات اليومية للليبيين كل يوم.

ماذا عن الأطفال والشباب؟

«لا يمكن تصور آثار الحرب الأهلية في الوضعية النفسية للأطفال والشباب، فالأمر كارثي وانتشار الأمراض والاضطرابات النفسية في صفوف هاتين الفئتين العمريتين الحساستين أصبح أمراً يشبه الوباء... على الجميع التدخل لإنقاذ هؤلاء من اليأس والانحار والهستيريا»، هكذا أجابت الباحثة النفسية مبروكة علي الفاخري (رئيسة قسم العلوم النفسية في جامعة سبها)، عن سؤال «الأخبار» حول الحرب وآثارها.

تقول الفاخري إن زائر ليبيا قد يلاحظ شدة توتر سكانها وردات فعلهم العنيفة، و«هذا يمكن تفسيره بالمضاعفات التي تحدث في مرحلة ما بعد الصدمة»، مضيفة: «مسك السلاح طوال اليوم أمر خطير... وللاطفال والشباب النضيب الوافر من قطع السلاح لأنهم من الفئة العمرية النشيطة والمسؤولة عن حراسة المدينة أو المخيم المخصص للنازحين». كما أوضحت أن «اضطراب النشاط الحركي الزائد لدى الأطفال أصبح القاعدة في السلوك العام للطفل، وأي طفل يلاحظ عليه علامات الهدوء وعدم التوتر فذلك مؤشر على استفعال الظاهرة وتطورها إلى حالة هستيرية».

أيضاً، طرحت في هذا المؤتمر أسئلة أخرى من بينها عن النزوح والهجرة غير الشرعية والعمالة الأجنبية وعن المرأة والدستور والحكومة والنفط والقبلية والمواطنة وغيرها، لكن مجرد المبادرة بمؤتمر يجمع باحثين من جميع أنحاء ليبيا وخارجها قد يكون بادرة مهمة في طريق طويلة جداً من إعادة البلاد إلى مواطنيها ومحيطها الإقليمي السليم.